تقديم الناشر

بسمه تعالى

والحمد لله رب العالمين وافضل الصلوات واتم التسليم على اشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آلِهِ الطيبين الطاهرين واصحابِهِ المنتجبين .

وبعد : لقد اطلعت على كتاب رد الأذهان إلى معاني القرآن ، لفضيلة الشيخ ابي بكر محمود جومي فوجدته تفسيراً نافعاً ، لمن أحب أن يضطلع على تنوع آراء العلماء الأعلام في تغيرات الكتاب الكريم وخاصة في آيات الأحكام ومرجعاً مهماً لطلاب العلم في الدائرة الإسلامية الكبرى لما يتميّز به اسلوب فضيلة الشيخ المؤلف من شمولية وتيسير مما يعسر فهمه في كتب التفسير القديمة .

وهذا وقد اجتهد المؤلف بعبارات سهلة واسلوب ممتاز ، لتقديم زبدة التفاسير متجنباً الدخول في متاهات الخلاف التي قد تصعّب على القاريء فهم الأصوب من الآراء . فعرض لمجمل ما احتوته كتب التفسير على مذاهب الجمهور مع اختصار لما تكرر لفظاً واتحد معنى وزاد فيه فوائد لم يسبقه إليها غيره من المفسرين الأولين .

وقد آثرنا نشر هذا الكتاب مساهمةً منّا في « رد الأذهان لمعاني القرآن » علها تنتفض من غفوتها وتعمل النظر في مقاصيد الكتاب الكريم وتلبي دعوة ربها فيه بقوله جل وعلا : ﴿افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها﴾ .

وإنني أرى من الواجب ان أنبّه إلى ان نشرنا لهذا الكتاب الجليل بمثابة دعوة عامة للعودة إلى الجذور التي بنت مجد الأمة وعزتها ولتمحيص الآراء وبعث المدفون من كتب البحث القيمة في مختلف العلوم الإسلامية . بروح الحوار العلمي الرصين والإنفتاح الساعي إلى الجمع لا المنع وإلى الوحدة والتوحد على قاعدة العداء لكل ألوان الشرك .

ـ نبذة عن حياة المؤلف :

ولد الشيخ ابو بكر محمود جومي في بلدة جومي ولاية صوكنو في منطقة شمال نيجيريا في عام الف وتسع مائة واثنان وعشرون ، وتربى في حجر ابيه على العفاف والطهارة ، متجهاً منذ نعومة أظافره نحو طلب العلم وسماع العلماء الأعلام ، متفرغاً للبحث والتحصيل ، فقرأ القرآن على جماعة من العلماء ومنهم الشيخ سعد ياسين .

وقد اثمرت سنوات التحصيل العلمي الرصين عدة مؤلفات قيمة منها : كتاب العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة ، وكتاب ترجمة معاني القرآن بلغة « هَوسا» وهذا الكتاب الذي بين ايدينا . فجزاه الله عنّا وعن الإسلام خيراً .

احمد محمد السنوسي غومبي
مؤسسة غومبي للتجارة
كادونا ـ نيجيريا

الحمد لله الذي حفظ للأمة الاسلامية دينها ولا يغيره ادخال مدخل ، ولا يبدله أبتداع مبتدع ، ولا يضره دجال كذوب ، ولا يبليه طول زمان . فقال عز من قائل : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل الله عليه القرآن ليكون للعالمين نذيرا ، وآتاه جوامع العلم ليبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ، وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا سبيله في الدعوة الى الله على بصيرة وما هم من المشركين ، ومن اتباعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فيقول أفقر العباد الى ربه الغفور القاضي أبو بكر ابن محمود جومي : كثيرا ما قرأت كتب تفسير القرآن الكريم ما بين مطول ومختصر . يرحم الله أصحابها وجعل جنات الفردوس مأواهم لما خدموا به الاسلام والمسلمين ويجمعنا الله معهم في دار السلام . ثم رأيت أنه مع كثرة تلك الكتب نحتاج اليوم الى تفسير وجيز يبين معاني القرآن على وجه يمكن تفهمها والعمل بها . فان كثيرا من القصص التي أدخلت في تفاسير القرآن أذهلت العقول فجعلت الناس يقرؤونها للتفكه بها لا للعمل بما جاء به القرآن من العبر والمواعظ والشرائع . وربما أدى ذلك الى نسب ما لا يجوز شرعا أو عقلا الى خيرة خلق الله الأنبياء والملائكة والصالحين ، أو غير المعنى المقصود ، مع أن القصص القرآنية كلها تعاليم ، وتكريرها لغرض يقتضيه المحل . وتطويلها أو تقصيرها لتوضيح الغرض الذي تعالجه السورة . اذ كل سورة وضعت لموضوع رئيسي وان كان يتداخله مواضيع اخر متناسبة الذكر معه . وسأبين كل ذلك ان شاء الله في محله ، مقتصرا على رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي ، من قراءة عاصم بن أبي النجود ، لانتشارها ولأن سنَدي بها متصل بالنبي ﷺ بواسطة شيخي العلامة الشيخ سعدي ياسين وسنده المشهور ، وربما أشير الى رواية أو قراءة لاحتياج المحل لذلك ، وعلى مشهور مذهب مالك ، وربما أشير الى مذهب غيره ، وعلى ما لا بد منه من العلوم العربية والقصص ، وسميته « رد الأذهان الى معاني القرآن » .

والله أسأل ان ييسر لي جمعه والانتفاع به لوجهه الكريم ، وأن يحفظنا من الزلل ، وأن يسدد خطانا على الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

أبو بكر محمود جومي